الخاتمة

أدوات النصب ، وأثرها فى التراكيب العربية دراسة جمعت بين الأسماء والأفعال فيما يدخل على كل من أدوات تعمل النصب ، وعامل النصب فيهـــا ، وأثرها فيما دخلت عليه من تراكيب ، بحثت حول هذا ، ووجدت فيه آراء كانت مـن أسباب تعقيد أبواب النحو ، فأدليت بما أراه — لعله من الصواب — كما وجدت أراء مفيدة ، فأيدتها ، وتوصلت بعد ذلك الى نتائج ، وفيما يلى ما أيدتـــه ، وما رأيته ، وما توصلت اليه .

(١) كل أداة من أدوات النصب لايقتصر تأثيرها فيما بعدها فحسب بـــل يمتد للتركيـــب عامة فيؤثر فيه ، فالأداة رابطة مؤثرة فى التركيب بوجـــه عام .

(٢) ليس للنحاة قاعدة ثابتة فيما ينصب المضارع بنفسه ، وما ينصب بمضـمر ، فنجدهم على سبيل المثال يختلفون حول نصب المضارع بمضمر أهـــو بنفسه أم بأنْ مضمرة ؟

(٣) تشدد النحاة فى قولهم بأن النفى " بلن " آكد من النفى " بـــــلا "، ورفضت هذا ، وذهبت مذهب الأستاذ / عباس حسن بأن النفى بلن مقصور على المستقبل غالبا ، وأنه لو كان نفى لن للمستقبل المحـــض الخالص لتعارضت مع كلمة اليوم فى (لن أكلم اليوم إنسيا) .

(٤) وافقت مذهب من رأى أن " إذن " تكون للجواب والجزاء ، لأنـــى لو قلت : أزورك ، فقال المستمع : إذن أزورُك ، فهو جواب وجـــزاء فى وقت واحد .

(٥) النحاة ينصبون بحتى بلا استثناء ، ويرفعون بها بلا استثناء ، بـــل إن " حتى " الناصبة التى زادها الكوفيون هى نفسها حتى الجـارة ،

والتى يُنصب الفعل بعدها بأنْ مضمرة ، ويكون المصدر المؤول منها والفعل فى محل جر بها .

(٦) أثر " حتى " فى التركيب يختلف تبعا لاختلاف معانيها التى تأتى عليها .

(٧) أخطأ الكوفيون بجعلهم الخلاف عاملا للنصب بعد فاء السببية وواو المعية ، وأو ، لأن الأفعال تتخالف فى معانيها ولا تتشابه فى غير هذه المواضع . وأرى أنه ينتصب " بأنْ " مضمرة واحتيج لها لتكون مع الفعل مصدرا .

(٨) إجازة النحاة الرفع والنصب فيما بعد الفاء — فاء السببية — التى تدل على السببية والجوابية ، ربما يرجع لأن المعنى يحتمل الوضعين وعليه فلا نقيس على قاعدة معينة ، وإنما المعنى هو الذى يوجه الحالة التى يكون عليها الفعل .

(٩) أن علة الاختلاف الإعرابى ناجمة عن اختلاف الشكل اللفظى ، فلو قلت:

إنْ تعمل تنجحْ .

أو : اعملْ فتنجحَ .

فإن الفعل المجزوم فى الشكل الأول تحول إلى فعل منصوب ، وليس فى العبارتين سوى معنى واحد ، وعليه فعلة الاختلاف الإعرابى ناجمة عن اختلاف الشكل اللفظى فى التركيبين .

(١٠) أرى أنه لا داعى للخلاف حول عامل نصب الفعل بعد " أو " ، أهو " أنْ " مضمرة أم " أو " نفسها ؟ ، فهو أنْ مضمرة دليل ذلك أن " أو " إما أن تكون بمعنى " حتى " أو " إلا " الاستثنائية ، وكلاهما يضمر معه " أنْ " فى الفعل بعدها .

(١١) قول النحاة بأن الناصب لاسم "إنَّ" وأخواتها شبهها للفعل ، ، وأن الناصب للمستثنى هو الفعل المحذوف بواسطة "إلا" ، والناصب للمنادى هو الفعل المحذوف ، وما إلى ذلك من منصوبات للاسم، إنما أولوه هكذا انطلاقا من المعنى الذى فهموا عليه النصب ، وهو أنه علم المفعولية .

(١٢) لم يُغفل النحاة الأثر التركيبى مطلقا ، فلو دققنا النظر بين ثنايا سطورهم للمحنا بعض الشىء من هذا ، فعلى سبيل المثال حين يتحدثون عن أحكام " إنَّ " فاننا يمكن أن نلمح بعض الشىء فيه مما يفيد فى الأثر التركيبى ، وربما الذى جعل الجانب التركيبى عندهم غير واضح وضوحا كاملا هو انشغالهم بالعامل ونظرية العامل ، وحركة الإعراب وعلامتها .

وبعد فأرجو أن أكون قد حققت فى بحثى هذا ما آملت ، فإن لم يكن فحسبى أننى حاولت ، وعذرى أننى طالب علم قد يخطىء وقد يصيب ، وعلى الله التوفيق ، فهو نعم المولى ونعم النصير .

وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .